العوامل الاقتصادية المؤثرة فى انتخاب ما يزرع من الفاكهة

البساتين الخاصة

ان انتخاب ما يزرع من أشجار الفاكهة مسألة ذات اعتبارات شخصية في حالة البساتين الخاصة . وفي العادة يزرع خليط من الفواكه التى توافق مذاق مالك البستان ، ولا يقام وزن حتى الى ضعف محصول بعض هذه الانواع في التربة والجو المعينين .

غير أن المسألة رغم ذلك تحتاج الى بعض التدبر . اذ يجب اعداد تقدير لكميات الفاكهة التى تحتاجها العائلة ، وعلى أساس هذا التقدير يبنى تعيين عدد ما يزرع من الانواع المختلفة من الاشجار . ويجب أن يزرع من النوع الواحد من الفاكهة أصناف متباينة في موعد نضجها قدر الامكان حتى بذلك يمتد موسم اثمارها ، ويجب على مالك البستان أيضا أن لا يزرع غير الانواع التى تثمر فى الاشهر التى يستطيع فيها أن ينتفع بهذه الثمار ، بمعنى أنه اذا كان معتادا مثلا أن يمضى الصيف في خارج القطر فيجب أن لا يزرع أشجار الحلويات التى تثمر أثناء غيابه ، وبعكس ذلك اذا كان بستانه في احدى بلاد الريف حيث لا يمضى غير أشهر الصيف فانه في هذه الحالة يجب أن لا يزرع أشجار الحوامض الا اذا تيسر ارسال فاكهتها اليه بدون عناء .

البساتين التجارية

وليس الامر بهذه السهولة في حالة زراعة الفاكهة بغرض الاتجار بها ، اذ لا دخل في هذه الحالة الى ما يحبه مالك البستان من الفاكهة وما لا يحبه ، وان كانت ميزات البستانى — أى سابق مرانه وميله الخاص — لها شىء من الاعتبار . وان الغاية التى يرمى اليها البستانى

التجارى هى أن يوظف رأس ماله أحكم توظيف . فعلاوة على العوامل البيولوجية والطبيعية — أى ملائمة الاصل والتربة والجو وما الى ذلك — فان هناك قوى اقتصادية مختلفة يجب أن توزن تماما قبل تعيين ما ينتج فى جهة ما .

وفي بعض الحالات تكون أنواع الفاكهة التى تنجح في جهة ما محدودة جدا كما في حالة أشجار النخيل . ولكن في الغالب تتعدد الأنواع القابلة للنجاح ، ولهذا يجب على البستانى أن يفكر طويلا في انتخاب النوع أو الانواع التى في زراعتها أعظم اقتصاد في استعمال رأس ماله . وكثيرا ما يكون صوابا في الزراعة العامة أن تتنوع الحاصلات حتى بذلك يؤمن شر هبوط الاسعار فجأة ولكى ينتفع أكبر الانتفاع من اليد العاملة وخصب التربة وغير ذلك . أما فى زراعة الفاكهة تجاريا فان تنويع الاشجار لا يقابل بالموافقة عند الكثيرين ، وذلك لضرورة التخصص في حالة طرق الزراعة الشديدة (intensive culture) كما في زراعة الفاكهة ولكى تسهل مقاومة الآفات وحراسة الحاصلات والاتجار بها وعلى كل حال اذا زرع في البستان أكثر من نوع واحد من الفاكهة فان المساحات الواسعة فقط هى التى يمكن لمحصولها أن يجد سوقا جيدة .

لهذا كان من الضرورى عند وضع تصميم البستان أن تعين أنواع الفاكهة التى تنجح زراعتها في الارض المنتخبة ، ثم لا يزرع من هذه الانواع الا أقل عدد ممكن . وبناء على ذلك تجب العناية بدراسة الوجهات الاقتصادية للانواع المختلفة التى تنجح في المنطقة المعينة ، حتى يمكن أن ينتخب من بينها ما يتوقع له أكبر حظ من النجاح فى هذه الظروف .

ومن وجهة الانتاج يجب التفكير في مبلغ رأس المال اللازم لانشاء البستان ، والمدة التى تنقضى قبل أن يعود هذا المال بأرباحه ، والمدة التى يستمر فيها أدرار الربح من البستان ، ومقدار ما ينتظر من الارباح . ويجب أيضا التفكير في عوامل الانتاج الاخرى من احتياجات نوع

الفاكهة المختار الى اليد العاملة الغشومة واليد العاملة المتدربة والى الماء والسماد وما الى ذلك ويجب فحص الموضوع من الوجهة الاستهلاكية كذلك كسهولة التسوق ومبلغ الاستهلاك المحلى وقابلية استعمال الطرق الصناعية كطرق الحفظ وغيرها وما يحتمل من التصدير الى الخارج ومزاحمة الفواكه المستوردة الى آخر ما هنالك .

ويرى مما تقدم أن الموضوع كثير التشعب . وليس في الامكان في حيز ما يسمح لهذا المقال أن ندخل فى بيانات تفصيلية عن الفواكه المختلفة التى تمكن زراعتها في القطر ، لهذا فاننا سنقتصر فيما سيلى على مناقشة الموضوع من وجهة عامة وفي صدد الفواكه الاكثر انتشارا :

توظيف رأس المال

من الفواكه ما لا تعبأ أشجاره كثيرا بنوع التربة ، وهذه بالطبيعة يجب أن لاتزرع في أرخص الاراضى ، الا اذاكانت الزيادة في محصولها متى زرعت في الارض الغالية تعد فائدة مقبولة لما بين الارضين من فرق السعر . وهذا هو الحال فى أشجار الزيتون والنخيل والليمون البلدى والجوافة .

وفي الجدول التالى بيان رأس المال الابتدائى اللازم للفدان لشراء الاشجار وزراعتها وصيانة المزرعة في عامها الاول ولم يحتسب ايجار الارض ضمن هذا التقدير .

ترتيب الاشجار من وجهة رأس المال الابتدائى اللازم لشراء الاشجار وزرعها وصيانة المزرعة في عامها الاول .

نوع الفاكهة	رأس المال الابتدائى اللازم
الليمون البزرى	١٢ جنيها للفدان
التين والمشمش والرمان وأنواع النخيل العادية	١٥ » »
الخوخ	٢٠ » »
البرتقال واليوسفى	٣٠ » »
البرقوق	٣٥ » »
العنب	٥٠ » »
أصناف البلح الفاخرة	٧٠ » »
الموز	٨٠ » »

المنجو كثير الاختلاف نظرا الى ارتفاع ثمن الاصناف المنتخبة

وأثناء البضع السنين الاولى من حياة الاشجار تزرع في العادة الخضر بين الاشجار • وهذه عادة تأتى بايراد يقوم بسد النفقات اللازمة لصيانة المزرعة ، واذا وجدت لها سوقا رائجا فقد تعود فى الوقت نفسه بايجار مقبول للارض وقد تزرع الحاصلات الحقلية بدلا من الخضر • ولكن كثيرا ما لا تخلو زراعتها من الاضرار بأشجار الفاكهة •

ويبدأ ما صرف من رأس المال في تأسيس المزرعة أن يدر الارباح عندما تبدأ الاشجار في الاثمار • ولكن في العادة يجب أن تمضى بضع سنين أخرى قبل أن تبلغ الارباح حدها التام • والجدول التالى يبين عمر المزرعة عندما يبدأ جنى الفواكه منها ، والعمر الذى فيه تعطى حاصلات وافية في الحالات العادية ، وقد ذكر أيضا عمر الاشجار الذى يضعف محصولها فى الحالات التى يحصل فيها ذلك عاجلا •

ترتيب الأشجار من وجهة سن الأثمار

النوع	المحصول الاول	المحصول الوافى	تجديد المزرعة
الموز	العام الثانى	العام الثالث	يجب أن تنتقل المزرعة من مكانها كل أربع سنوات نظرا الى مرض التورّد
الخوخ	العام الثالث	« الرابع	بعد العام السادس
التين	« «	« الخامس	بعد العام الثامن الى العاشر
الجوافة	« «	« السادس	
البرتقال واليوسفى ..... (المطعومين على الترنج) ...	« «	« السابع	
البرقوق والعنب	العام الرابع	العام السادس	
البرتقال واليوسفى ... ... (المطعومين على نارنج) ...	« «	العام العاشر	
المشمش والمانجو المطعومة ...	العام الخامس	« «	
الزيتون	« «	« الحادى عشر	
البرتقال واليوسفى والليمون والمانجو (البزرية) والنخيل	العام الثامن	« الخامس عشر	

ومتى بلغ المحصول حدوده كان متوسط الايراد والنفقات السنوية (بما فيها ايجار الارض وصافى الارباح) كما في الجدول التالى :

ترتيب الأشجار من وجهة الأرباح السنوية

نوع الفاكهة	الايراد الاجمالى للفدان	النفقات السنوية بما فيها الكلف للفدان	الربح الصافى للفدان	المقتضيات الخاصة
	جنيه	جنيه	جنيه	
الموز	١٣٠	٦٠	٧٠	وفرة الماء السهاد العضوى
العنب	١٠٠	٤٠	٦٠	اليد العاملة المدربة فى التقليم
اليوسفى	٩٠	٣٥	٥٥	السوق الرائجة . يتعرض الى اضرار ذبابة الفاكهة
البرقوق	٨٠	٣٠	٥٠	العناية برش الاشجار وخدمتها
البرتقال	٨٠	٣٥	٤٥	العناية بتسميد الاشجار
أنواع البلح الفاخرة	٦٠	١٥	٤٥	العناية بعملية التلقيح وتعبئة الثمار التى تصدر الى الخارج
المشمش	٦٥	٢٥	٤٠	السوق الحاضرة
الليمون البلدى والتين والخوخ	٦٠	٢٥	٣٥	يتأثر الخوخ كثيرا بذبابة الفاكهة والتين بالحشرة القشرية
الرمان والجوافة ...	٥٠	٢٥	٢٥	تتأثر الجوافة بذبابة الفاكهة وحشرة البق الدقيق الهيسكس والرمان يجب خلاجه ضد حشرة المن ودیدان الثمار
الزيتون	٤٠	٢٠	٢٠	
أنواع النخيل العادية	٣٠	١٥	١٥	

ويختلف ايراد المانجو كثيرا (فقد يكون جنيهين أو أقل للشجرة الواحدة وقد يكون عشرين جنيها أو ما يزيد للشجرة) وذلك نظرا الى أهمية شخصية الشجرة فى مقدار حملها وجودة فاكهتها .

التوسع الذى يحتمل حصوله في مساحة الفاكهة

اذا القينا نظرة الى جداول الجمارك التى تبين ما استوردته البلاد من الفاكهة فى السنة التى تنتهى في ديسمبر سنة ١٩٢٦ نرى أننا دفعنا ٣٣٠ر٠٠٠ جنيه ثمنا عن ٣٨ مليون كيلوجرام من فواكه طازجة هي :

العنب والموز والبرتقال واليوسفى والليمون والرمان والمشمش والبرقوق والخوخ . وهـذه الفواكه يمكن لهـا أن تنجح كل النجاح في الارض المصرية وتحتاج في انتاجها الى نحو ٧٥٠٠ فدان ، أعنى أن مساحة البساتين الحالية تزداد بنسبة ٢٢ في المائة . وقد استوردنا أيضا خلال السنة المذكورة ٣ ١/٣ مليون كيلوجرام من البلح بمبلغ ١٢٨٫٥٠٠ جنيه ، ونستطيع أن ننتج هـذا القدر من نحو ٨٠٫٠٠٠ شجرة في المتوسط .

وغير الزيادة في مساحة بساتين الفاكهة ، التى تلزم للاستغناء عن واردات الفاكهة الطازجة التى تنجح عندنا ، فاننا يجب أن نتوقع زيادة أخـرى كبرى نتيجة الزيادة في مقادير الاستهلاك بسبب تقدم المدنية ورقى الشعب . وفي الاقطار الاخرى قد حصلت زيادة عظيمة في مقادير استهلاك الفواكه الطازجة بعد أن اكتشفت نظرية الفيتامين ووجوده فى الفواكه ، فقد كان متوسط ما يدفعه الفرد من سكان انجلترا ثمنا للفواكه التى يستهلكها في خلال السنين الاربع ١٩٠٠ — ١٩٠٤ نحو ٩٫٥ شلنا فبلغ هذا المتوسط في سنة ١٩٢٤ جنيها انجليزيا .

ولن يقف ما نرجو من الزيادة في مساحة الفاكهة عند حد مقادير الاستهلاك المحلى ، الحاضر منه والقابل ، فان الكثير من فواكهنا تنجح في مزاحمة فواكه البلاد الاخرى في أسواق أوروبا اذا راعينا الطرق القويمة فى الفرز والتعبئة . ورقم صادراتنا من الفاكهة يكاد يكون صفرا في الوقت الحاضر ، ولكن لا يوجد ما يبرر عدم عنايتنا بدراسة الاسواق الاجنبية ومواسم الفاكهة فيها حتى نضع سياسة بستانية ترفع من أهمية صادرات الفاكهة عندنا ، وذلك متى ازدادت مساحة البساتين لهذا الغرض .

وهناك أيضا مستقبل باهر في حفظ الفاكهة وتعبئتها في الشراب مما يؤدى الى امكان التوسع فى بساتين الفاكهة اتساعا يكاد لا يقف عند حد .

---

*صفحة ٣٧٨ من العددين ١١ و ١٢ لمجلة فلسطين والشرق الادنى الاقتصادية .

ويرى مما تقدم أن هناك مجالا واسعا لاتساع مساحة الفواكه عندنا غير أن الموضوع يجب دراسته في صدد الفواكه المختلفة كل منها على حدة حتى يمكن تعيين الفواكه التى يرجى لها مستقبل أعظم • بل يجدر بنا فى أحوالنا الراهنة عند انتخاب الانواع والاصناف التى نزرعها أن ندرس تأثير الفواكه المستوردة في أسعار المنتوج المحلى ، ونذكر على التمثيل زراعة أصناف العنب المتأخرة التى تجد لذلك مزاحمة من العنب المستورد ، وكذلك زراعة البرتقال أبى سرة الذى ينضج مبكرا فيجتنب بذلك هجوم البرتقال اليافاوى •

سهولة التسوق

للفواكه ذات موسم الاثمار الممتد أفضلية على الفواكه التى موسمها قصير، اذ يمكن في الغالب حفظها على أشجارها اذا مالاقت سوقا كاسدة • وخير مثال لذلك المقابلة بين البرتقال واليوسفى • وتختلف الفواكه أيضا في سرعة عطبها ، ولهذا فانه كلما بعد البستان عن السوق وجب أن تزرع الفواكه التى تكون أكثر احتمالا للنقل •

وقد تقدمت كثيرا طرق التبريد والحفظ وهذه الطرق خير معوان لزراع المواد القابلة للتلف بسرعة ، غير أن تطبيق هذه الطرق مما تجب دراسته ماليا في صدد ما يردا زراعته من أنواع الفاكهة •

بطرس باسيلى عريان
مفتش بقسم التعاون
بوزارة الزراعة